كان من الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد
عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه وقصد داود
بن ميكائيل بن سلجوق والد السلطان الب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا
تخالفه فيما يشير به عليك فلما ملك الب ارسلان كما سياتي في موضعه في حرف الميم ان
شاء الله تعالى دبر امره احسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات الب
ارسلان وازدحم اولاده على المملكة لولده ملك شاه فصار الامر كله لنظام الملك
وليس للسلطان الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام
المقتدي بامر الله فاذن له في الجلوس بين يديه وقال يا حسن رضي الله عنك
برضي امير المؤمنين وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على
الصوفية وسئل عن السبب في ذلك فقال اتاني صوفي وانا في خدمة بعض الامراء
فوعظني وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تاكله الكلاب غدا فلم اعلم معنى
قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء في الليل فغلبه
السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب ففرقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اخدم
الصوفية لعلي اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه و
كان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالي وابو القسم القشيري صاحب الرسالة
بالغ في اكرامهما واجلسهما على مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول
من انشا المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع و
خمسين واربع مايه وفرغ من عمارتها سنة تسع وخمسين واربع مايه جمع على طبقاتهم
ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ
صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وكان اذا حضر وقت
الصلوة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول بلغني ان اكثر الاتها غصب
وسمع الحديث واسمعه وكان يقول اني لا اعلم اني لست اهلا لذلك ولكني اريد ان
اربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى من الشعر
قوله ∴ بعد الثمانين ليس قوة ∴ قد ذهبت شهوة الصبوة ∴
كاني والعصا بكفي ∴ موسى ولكن بلا نبوة ∴
ويروى له ايضا ∴
تقوس بعد طول العمر ظهري ∴ وداستني الليالي اي دوس ∴ وامشي والعصا
تمشي امامي ∴ كان قوامها وتر لقوسي ∴ وكانت ولادته يوم الجمعة في
ذي القعدة سنة ثمان واربع مايه بطوس وتوجه صحبة ملك شاه الى اصبهان
فلما بلغ الى قرية من نهاوند قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة رضي الله
عنهم فطوبى لمن كان منهم فاعترضه في تلك الليلة صبي ديلمي على هيئة الصوفية
معه قصة فدعا وساله ان يتناولها فمد يده لياخذها فضربه بسكين في فؤاده
فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فعثر في طنب خيمة فوقع

٦٢

وركب السلطان الى معسكره فسكنهم وحمل الى اصبهان فدفن بها وقيل ان السلطان
دس عليه من قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش
السلطان بعده سوى خمسة وثلثين يوما رحمه الله تعالى ولقد كان من حسنات الدهر
ورثاه شبل الدولة ابو الهيجاء مقاتل بن عطية البكري الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى وكان ختنه بقوله ∴
∴ كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ∴ نفيسة صاغها الرحمن من شرف ∴
∴ عزت فلم تعرف الايام قيمتها ∴ فردها غيرة منه الى الصدف ∴
ولبعض الشعراء ∴
لي في المقابر درة ∴ اضحى التراب لها صدف ∴
لما غدت هدف البلى ∴ اصبحت للبلوى هدف ∴

الحسن الجويني الكاتب

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور كتب كثيرا
ونسخ كتبا توجد بايدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره
العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء اتابك زنكي
صاحب الشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر
في ايام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر من يكتب مثله واورد له مقطوع
شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي سنة اربع وثمانين وخمس
مايه بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم نسبة الى جوين وهي ناحية من نواحي
نيسابور اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين ∴
∴ يندم المرء على ما فاته ∴ من لبانات اذا لم يقضها ∴
∴ وتراه فرحا مستبشرا ∴ بالتي امضى كان لم يمضها ∴
∴ انها عندي واحلام الكرى ∴ لقريب بعضها من بعضها ∴

الحسين بن الكرابيسي صاحب الشافعي

ابو علي الحسين بن الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه واشهرهم
انتيابا لمجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه و
كان متكلما عارفا بالحديث وصنف ايضا في الجرح والتعديل وغيره واخذ عنه الفقه خلق
كثير وتوفي سنة خمس واربعين وقيل ثمان واربعين ومايتين وهو اشبه بالصواب
رحمه الله تعالى والكرابيسي نسبة الى الكرابيس وهي الثياب وكان ابو علي المذكور يبيعها
فنسب اليها

الحسين بن خيران الفقيه

ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء
المتورعين الافاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل
ووكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بداره مترسما فخوطب في ذلك فقال انما قصدت هذا ليقال
كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يتقلد وكان يعاتب ابا العباس بن سريج على توليته
ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه ومثل هذا دعا
عثمان بن عفان رضي الله عنه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال اذهب كن
قاضيا قال وتعفيني يا امير المؤمنين قال اذهب كن قاضيا قال لا تعجل يا امير المؤمنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)